

دور وفعالية النص الأدبي في تحقيق وظيفية المكتسبات اللغوية في ظل المقاربة النصية

The role and the effectiveness of teaching literary text within the text approach

جيري صونية	ملاوي الأمين*
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
sonia.h.dj.06@gmail.com	mellaoui@gmail.com

المخلص	معلومات المقال
تسعى هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى فاعلية تدريس النصوص الأدبية المختارة ومدى نجاعتها في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة في المنهاج؛ إذ يمثل النص الأدبي في ظل المقاربة النصية قطب الرحى الذي تدور حوله جلّ فروع اللغة متداخلة ومتكاملة سعيا منه إلى تحقيق كفاءتي التلقي والإنتاج اللازمة لفهم النصوص وتحليلها وتأويلها وإعادة إنتاجها وفقا لحاجة المتعلم، باستحضار تلك القواعد اللغوية والأبنية وكذا آليات التعبير المكتسبة واستثمارها في المواقف المناسبة، تجسيدا لمبدأ التعلم الذاتي وخلقاً لروح الابداع والابتكار لديه، مما يحقق تفعيل درس الأدب، ذلك أنّ التحكم في النص الأدبي فهما وإنتاجا أساس تحقيق الأهداف من تدريسه ووظيفيته.	تاريخ الارسال:
	2022/10/26
	تاريخ القبول:
	2022/11/21
	الكلمات المفتاحية: ✓ الفعالية ✓ التوجه الوظيفي ✓ النص الأدبي ✓ المقاربة النصية
Abstract	Article info
<i>The present paper seeks to showcase the effectiveness of the teaching of Selected Literary Texts and to uncover its efficiency in achieving the pedagogical objectives figuring in the curriculum. The Literary Texts within the Text Approach represent the corner stone in all</i>	Received
	26/10/2022
	Accepted
	21/11/2022

overlapping and comprehensive language branches aiming to build the required Reception and Production Skills. This concretizes the Self-directed Learning and creativity and leads to an active literary course.

Keywords:

- ✓ Effectiveness,
- ✓ Functional orientation,
- ✓ Literary Text,
- ✓ Text Approach,

مقدمة:

للنصوص الأدبية أهمية بالغة في حياة الأشخاص؛ فهي تعبر عن أحاسيسهم وانشغالهم اليومية وتعكس واقعهم المعيش، وتمثل هذه الأخيرة بمختلف أنواعها في ظل هذه المقاربة الجديدة الحجر الأساس الذي تنبني عليه العملية التعليمية؛ لتدرّس بذلك تلك الفروع مجتمعة على شكل وحدات أو مقاطع تعليمية متداخلة ومتناسقة ومتكاملة، يخدم كل منها الآخر ليصبح بذلك التعلم ذي معنى ودلالة، خلافاً وتجاوزاً للطريقة التقليدية القائمة على تجزئة التعلّمات وفصل تلك النشاطات في شكل مواد دراسية مستقلة عن بعضها مما يفقدها دلالتها، الأمر الذي يجمّد إبداعية المتعلم ويعوده آلية الإجابة الجاهزة، وهو ما لا يتلاءم ومستجدات العصر الحالي ولا يعين المتعلم على الانخراط في محيطه والتفاعل معه لمواجهة التحديات، من هنا جاءت الضرورة إلى تبني المقاربة النصية في تدريس النصوص الأدبية باعتبارها الأنجع والأنسب؛ إذ تجعل من النص الأدبي خادماً لواقع المتعلم ومستجيباً لانشغالاته اليومية ووسيلة هامة لبناء وتحقيق الكفايات النصية و اللغوية وكذا التواصلية الضرورية واللازمة للتعامل مع المحيط والتفاعل معه في شتى الميادين والإبداع والابتكار في كنفه، وهذا ما يرفع عنه الجمود والملل ويغرس فيه الحيوية التي من شأنها أن تشجّع فيه روح المبادرة والتعلم الذاتي، مما يحقق الحيوية والفعالية للعملية التعليمية/التعلمية ويرقيها .

وهذا ما دفع بالمدرّس إلى السعي مع متعلميه لدراسة وتحليل النصوص الأدبية المختارة في المنهاج مبنيً ومعتنيً، لكشف بنائها الفني والفكري واللغوي بهدف تنمية القدرات اللغوية والتحليلية والنقدية لديهم وإكسابهم كفايات لغوية ونحوية ونصية تليق بمستواهم العلمي والإدراكي، من هذا المنطلق: فما المقصود بالنص الأدبي وما الذي يميزه عن مصطلح الخطاب؟ ماذا عن أغراض تدريسه وما الوسائل المتبعة بهدف تحقيقها؟ ماذا عن أساليب تدريس الأدب والنصوص في ظل المقاربة النصية وماهي أسسها؟ ماذا تعني المقاربة النصية؟ ما مرتكزاتها وما مدى تجسيدها في منظومتنا التربوية وما الآثار المترتبة عن ذلك؟، إذ أضحي الدور الأساسي للمدرس يتمثل في تحديد وتوضيح المسلك الذي يسلكه المتعلم في ظل هذه المقاربة لفهم الظواهر اللغوية الواردة في النص الأدبي المختار ومن ثمة اكتشاف مكنوناته وخباياه -باعتبار أن النص مضمون وصورة- وهذا من شأنه أن يعينه على بناء وتكوين القواعد والأنظمة اللغوية وكذا أسس وآليات التحليل السليم بنفسه، ولن يتأتى ذلك إلا إذا أصبح المتعلم حاذقاً ومتمكناً من فهم النصوص ونقدها وتحليلها وتأويلها وإعادة إنتاجها حسب المواقف والوضعيّات المناسبة؛ إذ أنّ مهمة الأستاذ في هذا المجال تنحصر في تمكين المتعلم في آخر المطاف من إنتاج نص عملي ووظيفي منسجم المعنى ومحكم البناء .

وعليه فإن هذه الدراسة تصبو إلى محاولة التأكيد من مدى فاعلية ونجاعة تدريس النصوص الأدبية المقررة في تحقيق تلك الأهداف التربوية المسطرة في المنهاج، إلى جانب إبراز أهمية تطبيق المقاربة النصية كاستراتيجية في تدريس فروع ونشاطات اللغة العربية انطلاقاً من نشاط القراءة ودراسة النص وكذا إبراز مدى تجسيدها على مستوى منظومتنا التربوية، وهل تعد المنهج الأنسب الذي يعين المتعلم على بناء وتكوين كفاياته الضرورية بنفسه تجسيدا لمبدأ التعلم الذاتي، وفي الأخير السعي

إلى تحديد الآثار المترتبة عن تطبيق المقاربة النصية في تعليمية النصوص ومدى نجاعتها في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة بما يتلاءم ومستوى المتعلم الإدراكي والعلمي، وبذلك نكون قد سلطنا الضوء على مختلف الإشكاليات المطروحة هنا .
وأما عن المنهج الذي تبينناه في هذه الدراسة فيتمثل في المنهج الوصفي والمنهج التحليلي التفسيري، الذي يتماشى وطبيعة موضوعنا هذا؛ باعتباره لا يقف عند حدود الاستقصاء والوصف، وإنما يحلل ويفسر ويقارن ويقيم ما توصلنا إليه من نتائج ودراسات .

والتدريس كوسيلة وممارسة بيداغوجية وإجرائية أساسية، يرمي إلى تأهيل المتعلم وترقية قدراته على اكتساب المهارات والممكّات وكذا الكفايات بمختلف أنواعها واستعمالها استعمال وظيفي، بغية تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية بنجاعة وفعالية، ومنه فماذا عن فعالية ونجاعة تدريس الأدب والنصوص في تحقيق وظيفية المكتسبات اللغوية في ظل المقاربة النصية؟

2. فاعلية تدريس الأدب و النصوص:

لا بأس أن نعلم في هذا الصدد إلى تحديد مصطلح الفعالية و ماهية التدريس الفعال، وكذا تحديد ماهية النص الأدبي وتمييزه عن مصطلح الخطاب، إلى جانب تحديد الأبعاد التربوية المستهدفة من تدريسه و الوسائل المحققة لتلك الأبعاد، بعدها نتناول الحديث عن طرق وأساليب تدريس الأدب و النصوص في ظل المقاربة النصية والأسس التي تستند عليها، ثم الخوض والتفصيل في عناصر بحثنا لما لهذه المفاهيم والمصطلحات المفتاحية من دور وأهمية في هذه الدراسة، فماذا نعني بمصطلح الفعالية؟ وما المقصود بالتدريس الفعال؟ ما معنى النص الأدبي وماذا يميزه عن مصطلح الخطاب؟ ماذا عن أساليب تدريس الأدب و النصوص في ظل المقاربة النصية و ماهي أسسها؟

1.2 المقصود بالفعالية و فعالية التدريس:

وفي هذا الصدد سنحاول تحديد معنى كل من المصطلحين الفعالية و التدريس الفعال لتتحدد بذلك المكونات الأساسية المحققة لنجاعة وفاعلية التدريس بشكل عام، و تدريس الأدب و النصوص في ظل المقاربة النصية بشكل خاص وذلك كما يلي:

1.1.2 معنى مصطلح الفعالية:

لقد تعددت التعريفات بشأن تحديد مصطلح الفعالية، وذلك حسب الزاوية التي ينطلق منها في التحديد، أو حسب المدرسة التي ينتمي إليها صاحب التعريف، فالفعالية بالمفهوم الفلسفي هي إما: ما يحدث أثرا، أو العلة الفاعلة و السبب المحدث للأشياء، كما تعني من زوايا أخرى (ناجح) و (مؤثر). كما تعرف الفعالية كذلك بأنها (فاعلية) و يقال أنها تعني: (تحقيق النتائج المرجوة)؛ إذ يوصف عمل ما بالفعال بمعنى حين العمل بأقصى الجهود للوصول إلى تحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة و تقويمها بمعايير و أسس البلوغ¹، و يرى بعضهم أن الفعالية تعني: "القدرة على تحقيق الأهداف الأصلية، و يعد غير فعال في حالة تحقيق أهداف أخرى بعيدة عن الهدف الأصلي، فالهدف الذي يكون غرضه نقل المعلومات من شخص إلى آخر يكون هدفا غير أصلي و غير فعال ، أما الهدف الذي ينشط و يحفز التلاميذ على ابتكار الحلول لمشكلة ما يكون هدفا فعالاً"² ؛ و هذا الهدف الأخير هو المقصود في التدريس الفعال. و منه فاستنادا لمختلف الآراء و التعاريف التي قيلت في هذا الصدد فإن معنى مصطلح الفعالية يتحدد من خلال العناصر التالية³: تحقيق الهدف الأصلي و الوصول إليه - مقارنة النتائج الأصلية - العمل لأقصى حد لتحقيق المخرجات المتوقعة بلوغها. و تبعا لذلك فماذا يعني التدريس الفعال؟

2.1.2 ماهية التدريس الفعال:

يعرّف التدريس الفعال على أنه: مجموعة من المناشط والإجراءات التي يقوم بها المعلم في البيئة المدرسية عن قصد بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال التدريس دون إهدار في الوقت أو الطاقة⁴، وتبعا لذلك فإن نجاعة و فاعلية التدريس تتحقق بتوافره على أربعة مكونات أساسية و ضرورية نحصرها فيما يلي⁵: - المعلم الكفاء- المتعلم الممتاز- المادة الدراسية الجيدة - بيئة التعليم المناسبة.

3.1.2 تعريف النص الأدبي و تمييزه عن مصطلح الخطاب:

يعبر النص الأدبي بالأخص عن المعرفة الأدبية؛ إذ غالبا ما ينحصر دوره في تقديم حقائق فنية تنبع من ذات الأديب، و كما نعلم فإنّ ميزة الذاتية هي التي تميز الفن أو الأدب عن العلم كعنصر جوهري⁶، و تعدد تعريفاته وتنوع بحسب وجهة نظر كل أديب وحسب المدرسة الأدبية التي ينتهي إليها، وفيما يلي سنورد تعريفا للنصّ الأدبي يمكن أن يكون أقرب إلى الشمولية، والدقة والموضوعية، حيث يمكننا القول أن: " النصّ الأدبي هو وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية- دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية"⁷.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنّ حجم النص أو طوله لا يعدّ عنصرا جوهريا لتحديد قيمته النوعية، فالنصّ قد يكون مقطعا شعريا يحوي ثلاثة أسطر، وقد يكون رواية تستغرق عدّة الصفحات، فالمهم من كل هذا هو تلك الرسالة التي يحملها ذلك النصّ، وإن كان حجم النصّ يستوجب شروطاً معينة لممارسة التحليل النصّي⁸.

و أما عن تمييز النص عن مصطلح الخطاب فنشير هنا إلى أنه كثيرا ما حدث الخلط بين المصطلحين لارتباطهما الوثيق ببعضهما البعض وذلك إلى حدّ استعمالهما بالمعنى نفسه عند بعضهم، لكن هذا لا ينفي وجود اختلاف في الدلالة بينهما؛ ويعود الاختلاف في تحديد مصطلحي النص والخطاب إلى تباين طبيعة ومنطلق النظريات اللسانية؛ فقد استعمل مصطلح النص في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار هذا الأخير نصا وظروف إنتاج، وتارة أخرى تم اعتبار النص سلسلة جمالية مجردة ومنعزلة عن ظروف إنتاجها شأنه في ذلك التجرد والصورية شأن الجملة⁹، وهذا ما يؤكد الاختلاف في الدلالة بين المصطلحين.

فمنهم من يرى أن "النص": "خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة أي أن النص هو ما نكتبه. أو هو عبارة عن بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمها"¹⁰

و أما عن مصطلح "الخطاب" فيعد: "رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها"¹¹.

مما سبق يمكن إجمال الفرق بين المصطلحين في كون أنّ الخطاب رسالة تواصلية تقوم على اللغة المنطوقة في حين أنّ النص يعدّ مدونة مكتوبة أو نسيج مدوّن. كذلك نجد أنّ الخطاب يرتبط بزمان إنتاجه بينما النص نجده لا يتحدد بزمان وإثما مقروء و مستغلّ في كل زمان ومكان¹²، والنص موجه إلى متلق غائب عن منتجه وهذا ما يحقق له خاصية الديمومة و الاستمرارية عبر الزمن في مقابل الخطاب الذي هو آني يوجه إلى السامع / المتلقي مباشرة فينتهي عنده، و يعنى بدراسة الخطاب لسانيات الخطاب في حين نجد أنّ علم النص هو الذي يدرس النص عبر مختلف مستوياته مبنى و معنى ويدخل في نطاق علم النص علوم أخرى تخدمه في الدراسة النصية نحو: الألسنية، النحو، البلاغة، وعلوم الاتصال والعلوم الإنسانية والاجتماعية¹³، وغيرها من العلوم.

4.1.2 الهدف من تدريس النصوص الأدبية:

إنّ تدريس النص الأدبي يحقق أبعاد تربوية في غاية الأهمية؛ ويمكن إجمالها فيما يلي¹⁴:

-إجادة المتعلمين للتعبير بنوعيه، من خلال إثراء رصيدهم اللغوي والفكري.

-تنمية حس التدقيق لدى المتعلم وقدرته على الفهم والنقد والموازنة، بما يتناسب ومستوى نضجه.

- جعل المتعلم متمكنا من الأساليب الأدبية من خلال تدريبه على استخراج الصور الفنية وتحليلها وفهمها.
 - للنص الأدبي دور في تقويم شخصية المتعلم وتهذيب ميوله.
 - إن دراسة النصوص الأدبية وإعادة إنتاجها يعين المتعلم على إطلاق العنان لأفكاره المكبوتة ويوسع من خياله، كما يثير لديه الوجدان ويوقظ عواطفه الجميلة.
 - يتمرن المتعلمين من خلال دراسة النصوص الأدبية على إجادة الإلقاء وإتقان الأداء، وحسن تمثيل المعاني إلى جانب تحفيزهم على حفظ الآثار الفنية الجميلة.
 - تحفيز المتعلمين وتشجيعهم على القراءة والمطالعة للفنون الأدبية المختلفة، بهدف إثراء رصيدهم المعرفي واللغوي والثقافي وتنمية كفاءاتهم النصية واللغوية والتعبيرية والتواصلية وغيرها.
- 5.1.2 وسائل تحقيق الأغراض من تدريس النصوص الأدبية:

- فلأجل تحقيق الأغراض التربوية المستهدفة من تدريس النصوص الأدبية يجب مراعاة جملة من الشروط، نورد منها ما يلي¹⁵:
- انتقاء النصوص الحيوية القريبة من الواقع المعيش للمتعلم بما يلائم بيئته، وظروفه، واحتياجاته اللغوية، وبما يثير اهتمامه ويبعث فيه الميول والدافعية.
 - أن تكون لتلك النصوص علاقة بما يدور حول المتعلم من وقائع وأحداث وتنمي فيه العواطف النبيلة.
 - أن تنتقى معظم النصوص من أدب العصر الحديث باعتبار ملائمتها لميول المتعلمين، ومستوى النمو لديهم.
 - ضرورة ملاءمة تلك النصوص المختارة، لمستوى المتعلم العلمي والذهني كأن تكون أفكار تلك النصوص وأساليبها وألفاظها بسيطة وسهلة بعيدة عن التعقيد والغرابة وكذا الغموض اللغوي المنفر من اللغة.
- 6.1.2 أساليب تدريس الأدب والنصوص في ظل المقاربة النصية والأسس التي تستند عليها:
- يعبر درس الأدب عن ثقافات متنوعة تاريخية ونفسية، واجتماعية، فضلا عن كونه نافذة للمتعة الفنية ومجالا خصبا للإثراء اللغوي، فبدرس الأدب والنصوص تستروح عقول المتعلمين فيسترسلون في التعبير عن آرائهم بكل حرية وينطلقون في التفكير والإعراب عما يخالجهم من مشاعر وانطباعات نفسية إزاء ما يقرؤون ويدرسون من قصائد رائعة أو قطع نثرية مؤثرة. ومنه فإن تدريس الأدب بنصوصه الشعرية والنثرية يحتاج الى مدرّس حاذق وناقد مدرك للحقائق المهمة التي تحملها تلك النصوص الأدبية في طياتها ومضامينها وإلى متعلم يتلقى تلك الأفكار والحقائق ويتفاعل معها في ضوء هذه المعطيات مجتمعة، وعليه فإن تدريس النصوص الأدبية لا يتأتى إلا إذا جعل المتعلم فيه يتذوق نواحي الجمال في النص الأدبي وأن يضع المدرس الهدف الرئيسي من درس الأدب نصب عينيه والمتمثل في تربية الملكة الأدبية التي تمكنه من التعبير المؤثر والتذوق الفني بالتوجه إلى المعنى العام للنص، كما يعين حفظ النصوص الأدبية على تكوين الحاسة الفنية المتذوقة للأدب والفنون، و توسع من خيال المتعلم وتنمي عنده القدرة على النطق الجيد والتعبير الصحيح، كما قد يحتاج في واقعه الى الاستشهاد بما حفظه من المآثر الفنية من شعر بليغ و بيان ساحر في المنتديات والمجالس والحلقات¹⁶.
- أما فيما يتعلق بالأسس التي تستند عليها الطرق والأساليب المتبعة في تدريس تلك النصوص الأدبية في ظل المقاربة النصية، فلا بد أن تقوم تلك الطرق على جملة من الاعتبارات لتحقيق فاعليتها نوجزها فيما يلي¹⁷:
- أن يتبع المدرس الطريقة السديدة والفعالة في تدريس الأدب والنصوص.
 - اتخاذ النصوص الأدبية أساسا لاستنباط الأحكام والحقائق والقيم.

-ينبغي اشراك المتعلمين في جميع مراحل تدريس النص الأدبي وتحليله من خلال تعزيز أسلوب المناقشة والحوار مما يحقق عنصر التفاعل لدى المتعلم ويغرس فيه مبدأ التعلم الذاتي في تحصيل وبناء معارفه اللغوية والأدبية الذي يمثل أحد أهم مبادئ المقاربة بالكفاءات.

-تحفيز المتعلمين على القراءة الحرة التي تثري رصيدهم اللغوي وتقوم لسانهم العربي وتغني ثقافتهم الأدبية وتزودهم بالقيم النبيلة، مع ضرورة تزويدهم بالكتب المناسبة لذلك.

-محاولة المدرّس ختم الدرس بصيغة تحفز المتعلمين على التماس المزيد من المأثورات الأدبية المطولة.

فتدريس الأدب والنصوص في ظل هذه المقاربة الجديدة يحتاج إلى طرق وأساليب فعالة وحيوية ووظيفية، بغية ربط المتعلم بالحياة العملية النفعية، فجعل من النص الأدبي خادما لواقعه المعيش، مما يفعل من دوره ويجعله ناجعا في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من تدريسه، والمتمثلة أساسا في تحقيق الكفايات اللغوية والأدبية و النصية الضرورية واللازمة لفهم النصوص وتأويلها، ومن ثمة حسن تذوقها بهدف تقويم لسان المتعلم وقدرته على التعبير الصحيح والطلاق والتذوق و التقييم السليم والمنطقي للأدب، بأسلوب يجسد مبدأ التعلم الذاتي لديه، كسلوك إيجابي و فعال في التحصيل اللغوي و المعرفي، من خلال الاستناد على معطيات النص الذي بين يديه، و المشاركة بالمناقشة والحوار مع زملائه بتوجيه و تحفيز من المدرس في تحليل وتفسير و شرح النصوص الأدبية بنوعها الشعرية و النثرية، لما في ذلك من أهمية بالغة في إثارة نشاط المتعلم وفاعليته الإيجابية بشكل يعينه على الفهم الذاتي، و التحليل التلقائي، وكذا النقد الفني على أسس علمية سليمة و صحيحة، و ذلك خلافا للأسلوب التقليدي الجامد القائم على التلقين و تقديم الإجابة جاهزة، على شكل قوالب و أحكام عامة، و التي تغيب سمة الوضوح في الظواهر اللغوية و الأدبية للنص لدى المتعلم، و تجعله سلبيا و غير فاعل فتتفرغ من درس الأدب لغياب التفاعل بينه و بين كل من المدرس و النص¹⁸، الأمر الذي يقضي على الحيوية و الفعالية في تدريس النصوص الأدبية و يولد الملل و العبث لدى المتعلم؛ إذ من مزاياها طريقة المناقشة أنّها تراعي مسألة الفروق الفردية بين المتعلمين، و تنمي ميولهم و استعداداتهم و قدراتهم و مهاراتهم اللغوية، و تعزز من شخصية المتعلم و تقوي ثقته بنفسه؛ فهي تؤكد على الدور الإيجابي للمتعلّم بجعله عنصرا فاعلا و ليس متلقيا سلبيا للمعلومات و المعارف، فله دور في اكتشافها و بنائها بنفسه، من خلال إعطائه فرصة الإعراب و الإفصاح عن أفكاره و أحاسيسه الوجدانية بالإفادة مما يقرأ من نصوص، فهي طريقة حيوية و فعالة بوصفها طريقة تدريس منظمة و محكمة، هادفة و موجهة للحوار و الحديث بين المتعلمين بشكل فاعل و بناء¹⁹. فالطريقة الحوارية تمثل أسلوبا ناجعا للتعليم اللغوي النشط، لما لها من دور في تحفيز الذاكرة و خلق التفاعل و الجو التنافسي بين المتعلمين في قاعة الدرس²⁰؛ فهي تعد من أهم الأساليب و أنجعها في الموقف و الوضع التعليمي الحديث. نشير في الأخير، إلى أنه باتّباع وتجسيد آليات وخطوات تدريس النصوص تتكوّن لدى المتعلم كفاءتين أساسيتين هما²¹:

*كفاءة التلقّي : وتتجلى من خلال فهم المتعلم لمضامين النصوص وإدراكه لمغزاها وطريقة بنائها.

*كفاءة الإنتاج : وتتجلى من خلال إعادة إنتاج نصوص مماثلة لمضامين النصوص التي درسها وتلقاها.

وهاتين الكفاءتين من شأنهما أن تجعلا من المتعلم يدرك أكثر البنية العميقة للغة والتغلغل في مكنوناتها وترسيخ مختلف أسسها وكذا خصائصها وآليات تحليلها في ذهنه، مما يمكّنه من توظيفها في مختلف إنتاجاته اللغوية، فتكون بذلك أساليبه سليمة وأكثر قوة وتأثيرا، وبهذا تتحقق لديه الكفاية اللغوية والنصية المنشودة من تعليمية النصوص الأدبية؛ على أن يتم ذلك في ظل المقاربة النصية كخطة عملية موجهة لتنشيط فروع ونشاطات اللغة العربية، ففيما تتمثل هذه الأخيرة؟

2.2 المقاربة النصية

فمن المبادئ التي جاء بها الإصلاح التربوي الجديد مبدأ المقاربة النصية كخطة عملية تسعى إلى تدريس فروع وأنشطة اللغة العربية انطلاقاً من النص كمحور ومصدر أساسي يكتسب من خلاله المتعلم جلّ وسائل التعبير وكذا آليات الاستعمال الصحيح والسليم للغة، وهذا ما يفسر ضرورة التوجه إلى تدريس النصوص الأدبية، من هنا فماذا نعني بالمقاربة النصية وما هي أهم مرتكزاتها وما مدى تجسيدها في منظومتنا التربوية؟

1.2.2 تعريف المقاربة النصية:

تعني المقاربة النصية اتخاذ النص محوراً تدور حوله جميع فروع اللغة العربية متداخلة ومتكاملة، فهو المنطلق في تدريسها وهو الأساس في تحقيق الكفاءات، من فهم المقروء والمسموع والتعبير بنوعيه الشفهي والكتابي، باعتبار النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية، والدلالية والأسلوبية. وكذا مختلف المؤشرات السياقية (المقامية، الثقافية، والاجتماعية)، ليصبح النص بذلك بؤرة العملية التعليمية التعلمية بكل أبعادها²². وتبعاً لذلك فإن مبدأ المقاربة النصية يستلزم دراسة النص المقرر وفهمه وتحليله، لمعرفة نمطه وأهم الخصائص التي تميزه ثم التعامل مع أدواته، بغية اكتشاف ودراسة مختلف الظواهر اللغوية المقررة في المنهاج واستخلاص وتأسيس القواعد والأنظمة اللغوية والمبادئ الأدبية من خلاله وترسيخها بهدف استدعائها عند الحاجة واستثمارها بشكل إدماجي بغية إنتاج نص عملي ووظيفي محكم البناء ومنسجم المعنى، تفعيلاً لمكتسباته القبلية في سبيل الاستعمال الصحيح والسليم للغة و بشكل وظيفي و نفعي.

2.2.2 مميزات النص في ظل المقاربة النصية:

يتميز النص في ظل المقاربة النصية بالمميزات التالية²³:

- مناسبة للمستوى العقلي للمتعلم وملائمته لظروف عصره المعاش.
- أن يكون مثيراً لاهتمام المتعلم ومحرّكاً لفضوله أي ذا دلالة.
- أن يكون دافعاً بالمتعلم إلى المبادرة والرغبة في اكتشاف المعارف بنفسه مما يكرس لديه مهارة التعلم الذاتي التي هي أساس التعلم المستمر.

- أن يتيح للمتعلم فرصة تنمية أفكاره وفق وضعيات تعلمية مختلفة.

3.2.2 مبادئ المقاربة النصية:

تتمثل أبرز مبادئ المقاربة النصية فيما يلي²⁴:

- اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية.
- التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم التكويني البنائي، من خلال ربط التعلم بأهداف محددة وتعزيز المشاركة والحوار.
- الاستفادة من رصيد وخبرات المتعلم السابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها باعتبار أن عملية نمو الفرد تتم بصفة مطردة ومتكاملة.
- التركيز على النزعة النقدية في التحليل وعلى الاستقلالية في التعلم والتقييم.
- تحقيق وحدة اللغة من خلال ترابط فروعها وتكاملها.
- زرع روح المبادرة و حرية التعبير و إبداء الرأي لدى المتعلم مما يكسبه الثقة بالنفس، و ذلك من خلال تعزيز أسلوب المناقشة والحوار.

4.2.2 أهمية المقاربة النصية:

تتجلى أهمية تبني المقاربة النصية في تنشيط مختلف نشاطات وفروع اللغة العربية فيما يلي²⁵:

-إسهام المتعلم في بناء معارفه بنفسه مما يحقق لديه مهارة التعلم الذاتي التي هي أساس التعلم المستمر وذلك من خلال سعيه إلى الملاحظة والاكتشاف والتنقيب.

-تدريب المتعلم على دراسة النص دراسة شاملة (معجميا وتركيبيا ودلاليا وتداوليا).

-تكريس مبادئ النقد لدى المتعلم وحرية المبادرة وإبداء الرأي حتى تترسخ في أحكامه النزعة العقلية في تقدير الأمور .

-تقوية نزعة التعبير والتواصل الشفوي والكتابي لدى المتعلم ليتمكن من الإفصاح عن حاجاته وأفكاره بمهارة فيتحقق بذلك تفاعله الإيجابي مع الآخرين.

وهذا نكون قد وضّحنا أهمية هذه المقاربة؛ في كونها رافدا قويا يمكّن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته النصية و اللغوية بالتجسيد الواقعي لها من خلال إنتاجه الفعلي و الوظيفي للنصوص الجديدة بمختلف أنواعها وأنماطها بشكل محكم ومنسجم، وكذا الاستعمال الصحيح للغة في مختلف المجالات.

5.2.2 نجاعة المقاربة النصية:

لتفعيل و تحقيق نجاعة المقاربة النصية ميدانيا لابد من الاعتماد على الخطوات التالية عند تجسيدها باتباع الطريقة الاستقرائية في التعامل مع النصوص لتنمية الكفاءات المستهدفة لدى المتعلمين وذلك كما يلي²⁶ :

• مرحلة الملاحظة -وضعية الانطلاق- : وتمثل مرحلة التعرف على النص من خلال : القراءة النموذجية والقراءات الفردية والفهم العام.

• مرحلة بناء التعلم : وهي عبارة عن مفاهيم، مفردات، تراكيب، معارف، تدليل بعض الصعوبات اللغوية لبعض الجمل والعبارات باللجوء إلى الإعراب أو الصرف بهدف خدمة النص، إلى جانب حمل المتعلمين على استحضار قواعد اللغة ذهنيا في أثناء القراءة.

• مرحلة تعميم الاستعمال : وهي عبارة عن ترقية الأداء واستثمار المقروء من بعض جوانبه أي مرحلة الاستثمار والإنتاج. والأصل في المقاربة النصية أن يتقيد الأستاذ بالظواهر اللغوية التي يوفرها النص حتى تظهر اللغة في مظهرها الطبيعي، ويساعد متعلميه على اكتشافها وتفكيكها والتعرف على وظائفها وأحكامها، ثم يعبرون بها عن وضعيات أخرى في شتى الأغراض ويعد موضوع القراءة نصا محوريا تنطلق منه بقية الأنشطة، وتستخلص منه قواعد اللغة المقررة²⁷.

6.2.2 التجسيد الفعلي للمقاربة النصية (تدريس فروع اللغة من خلال النصوص الأدبية):

فالأدب بنصوصه الشعرية والنثرية يتدرب من خلاله المتعلم في ظل المقاربة النصية على القراءة والتعبير والاستعمال النحوي و اللغوي و الصرفي الصحيح بشكل متسلسل ومتداخل ووظيفي، إلى جانب اكتساب الثروة اللغوية والفهم وتنمية حس التذوق، وكذا القدرة على الحكم بجودة النص من عدمه، وهذا التنوع في تنشيط فروع اللغة من خلال النص الأدبي المختار من شأنه أن يدفع الملل والعبث من درس الأدب و النصوص لدى المتعلمين، وفي الوقت ذاته يحافظ على وحدة اللغة بفروعها المختلفة بشكل متكامل ومتناسق، بطريقة طبيعية تسير وظيفية اللغة واستعمالها، مما يحقق و يضمن النمو المتعادل و الفهم المتوازن لفروع اللغة و نشاطاتها المختلفة، كونها تسير جلها في تواءم واتساق²⁸، وهو ما يكسب اللغة معناها و دلالتها و من ثمة يحقق وظيفيتها ، وهذا ما يحقق بدوره التجسيد الفعلي و الناجع للمقاربة النصية على أرض الواقع، وذلك من خلال تفعيل درس الأدب بجعله خادما لواقع المتعلم المعيش ومستجيبا لمقتضيات عصره وتحدياته، بجعل المتعلم متحكما في النص الأدبي من حيث الفهم و الإنتاج بجميع أنماطه، فتتحقق لديه في نهاية المطاف كفاءتي التلقي والإنتاج المستهدفة من تدريس النصوص الأدبية، وكذا التمكن من الاستعمال السليم والصحيح للغة في مختلف مجالات الحياة بشكل عملي ونفعي، ليتحدد بذلك الهدف و الغاية الأساسية من تدريس فروع اللغة من خلال النصوص الأدبية في الوصول

بالمتعلم إلى إتقان استعمال اللغة فهما وكتابة وقراءة وتكلما؛ أي تمكينه من مهارات اللغة المختلفة، وجعلها لغة حوار و تفاعل وتشارك لترتقي إلى لغة الإبداع والعطاء، ولتحقق ذلك كله يجب تيسير قواعد اللغة وتبسيط أساليب وطرق تدريسها وأقلمتها مع روح العصر وما تستدعيه من تغير وتطور الذي ينادي بالتوجه الوظيفي في تدريس اللغة وأطرها ومثالاتها الواقعية بشكل يحقق لها ذلك البعد الوظيفي التواصل النفعي²⁹. ومنه فماذا نعني بالتوجه الوظيفي التواصل في تدريس اللغة من خلال الأدب والنصوص في ظل هذه المقاربة الجديدة؟

7.2.2 التوجه الوظيفي في تدريس اللغة من خلال الأدب والنصوص في ظل المقاربة بالكفاءات:

والمقصود بالتوجه الوظيفي في تعليم اللغة " أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة، ولا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا إذا كانت هذه الوظائف الطبيعية للغة واضحة في ذهن كل من المعلم والمتعلم"³⁰، فاللغة ليست مجرد كلمات وتراكيب يعرفها المتعلم، أو مجرد مطابقة اللفظ للمعنى، ولا هي قواعد يستظهرها، وإنما هي فوق ذلك تنظيم فكر ومشكلات اجتماعية وتربوية نعالجها"³¹.

فإذا كان اختيار المحتوى اللغوي بحسب احتياجات المتعلمين وبما يخدم واقعهم المعيش وتحديات عصرهم بات ضرورة ملحة لابد منها بشكل يحقق الغرض الاتصالي والتواصل للغة، فإن ذلك مقرون بتوجيه تدريس اللغة من خلال النصوص توجيهها وظيفيا تواصليا يركز على تعليم استعمال اللغة في الحياة من خلال الأداء اللغوي، خلافا للتعليم التقليدي القائم على تلقين القواعد والمبادئ اللغوية والنحوية على شكل قوالب وقوانين ومعارف لغوية مجردة-بعيدة عن واقع الحياة ومشكلاتها وحشوها في الأذهان وحفظها عن ظهر قلب لاستظهارها وقت الحاجة، دون إتاحة الفرصة للمتعلم لاستعمالها في المواقف الحياتية، لتتحول بذلك إلى مخزون معرض للنسيان عموما بعد أداء الامتحان، فالتعليم الوظيفي التواصل للغة يركز على القدر الذي يحتاج إليه المتعلم من اللغة وقواعدها ومبادئها النحوية والأدبية بهدف التواصل في مواقف الحياة اليومية وبشكل نفعي سواء شفويا أو كتابيا؛ إذ يسعى هذا التوجه الوظيفي لتعليم اللغة إلى إكساب المتعلم كفاءة تواصلية من خلال استعمال اللغة في مواقف واقعية حية، تلبى حاجات التخاطب اللغوي ومتطلبات أداء الوظائف اللغوية التي تقتضيها مختلف المواقف في الحياة؛ فتتحول بذلك المكتسبات اللغوية المتعلمة إلى أداة حية تستعمل بشكل مستمر، وتوظف في خدمة أنشطة الحياة المختلفة³².

فالتوجه الوظيفي لتدريس اللغة يجسد جملة من الأهداف والمرامي المتعلقة بكفاءة اللغة والصحة النحوية نذكر منها³³:

- مساعدتها للمتعلم على القراءة الصحيحة وفهم المقروء.
- إعانتها للمتعلم على الأداء الكتابي الصحيح، المنسجم والمحكم.
- مساعدتها للمتعلم على إدراك الجملة وتمييز عناصرها.
- مساهمتها في تشكيل الأفكار والتعميمات لدى المتعلم.

فالدراسات التربوية الحديثة تحت على وحدة وتناسق وتكامل الدرس اللغوي ما بين المهارات والفنون اللغوية المختلفة، وتؤكد أن ذلك من شأنه أن يحقق العناية بوظيفية اللغة والاهتمام بالممارسة اللغوية والاستخدام النفعي لها بحيث تكون ذي دلالة، إلى جانب إسهام ذلك في تنمية القدرة على حل المشكلات من خلال المواقف الاتصالية والاجتماعية التي يتم من خلالها تعليم اللغة، واكتساب مهاراتها وعاداتها، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق وتجسيد كفاءات اللغة لدى المتعلمين وتعزيز التعلم القائم على الخبرة، أين أضحي المتعلم محورا لعملية التعليم التواصل للغة، والتي تجعل من أنشطة وحاجات المتعلم هدفها وغايتها³⁴.

إن التدريس اللغوي في ظل هذه المقاربة الجديدة يتم بشكل شمولي و موحد غير تفرعي للغة وذلك من خلال تجسيد مبدأ المقاربة النصية مما يعطي اللغة معنى ودلالة، ويركز أساسا كما أسلفنا على الممارسة اللغوية الوظيفية وإنماء القدرات التواصلية لدى المتعلمين وذلك من خلال تركيز المتعلم على نشاطه اللغوي لبناء موارد اللغوية والمهارية، فالتدريس الكفائي للغة العربية من خلال النصوص الأدبية يساعد المتعلم على استيعاب اللغة بشكل أفضل و توظيفها بشكل وظيفي على المستويين الشفهي والكتابي وبطريقة صحيحة وسليمة و حسب الحاجة اللغوية والتواصلية لها، لا حفظ قواعدها النحوية والاعرابية والصرفية والأدبية وتخزينها لاستظهارها وقت الحاجة إليها في الاختبارات الفصلية والسنوية، ثم نسيانها بعد ذلك، وهو ما كان يحصل في الطرق التقليدية لتدريس اللغة من خلال التلقين والحفظ والاستظهار، في حين أن مقاربة الكفايات تعمل على التخفيف من هذا الحفظ والتلقين وذلك من خلال الاعتماد على النشاط اللغوي ذو البعد التواصلية في تعلم اللغة وترسيخ مختلف مهاراتها.

فاعتماد المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية وتعلمها يحقق الأغراض والمرامي وكذا الجودة المنشودة من تحصيل المعارف اللغوية والأدبية وكفاياتها من خلال تدريس النصوص الأدبية وتجسيد مبدأ المقاربة النصية كاستراتيجية في تدريس فروع ونشاطات اللغة العربية باعتبارها المنهج الأنسب الذي يعين المتعلم على بناء وتكوين كفاياته الضرورية بنفسه تجسيدا لمبدأ التعلم الذاتي من خلال فهم النصوص والتحكم في آليات تحليلها بهدف إعادة إنتاجها؛ إذ تعمل على تدريسها بالتخطيط لها من خلال تجزئة تلك المعارف اللغوية إلى أهداف تربوية عديدة حسب الحاجات اللغوية للمتعلم والمراحل والمستويات التعليمية والإدراكية له، كما تعمل على تسخير كافة الأدوات والوسائل الضرورية لتحقيق هدف التعلم، إلى جانب تركيز التعلم الكفائي على قدرات المتعلم الذهنية وإمكاناته في التصرف وحل المشكلات في مختلف المواقف والوضعيات اللغوية³⁵ وذلك بتحقيق البعد الوظيفي النفعي والتواصلية للتعلم ولتأتى ذلك إلا إذا تم انتقاء نصوص حيوية قريبة من الواقع المعيش وتلاءم مع بيئة المتعلم وظروفه وكذا احتياجاته اللغوية والنصية والتعبيرية، بعيدا عن ظواهر التعقيد اللغوي والغموض والغربة التي من شأنها أن تؤدي إلى صعوبة وعسرة درس اللغة والأدب ومن ثمة بغض اللغة العربية ونفور المتعلم من تعلمها.

8.2.2 الآثار المترتبة عن تطبيق وتفعيل المقاربة النصية في تدريس اللغة:

تتحقق فعالية درس الأدب والنصوص كأثر مترتب عن تجسيد مبدأ المقاربة النصية من خلال توافر جملة من الشروط والاعتبارات نورد منها ما يلي³⁶:

- التخطيط لدرس الأدب وإعداد مستلزمات تنفيذه، وتحديد أهدافه الخاصة بشكل دقيق.
- أن يكون اختيار النص متصلا بمناسبة أو حدث جار، يشعر فيه المتعلمين بقرينهم منه وحاجتهم إليه.
- أن نتخذ من النص الأدبي المختار كأساس لاستنباط الأحكام والحقائق، على أن يكون خادما لتاريخ الأدب.
- أن يعمل درس الأدب على ربط الأدب بالحياة، وإظهار دوره فيها، لكونه اللسان المعبر عنها.
- أن يعمل على تصوير جو النص والمناسبة التي قيل فيها.
- أن يكون ذلك النص الأدبي المختار قوي الدلالة، وممثلا لروح العصر بما فيها من ظواهر اجتماعية، و خلقية وسياسية و دينية...

- أن تكون تلك النصوص المختارة واصفة لطبيعة الأدب لكل عصر من العصور على حدى، وتحدد خصائصه الفنية بشكل متكامل، وأن تتسم بسهولة الألفاظ وسلاستها بعيدا عن الغربة اللغوية والتعقيد المنفر من اللغة والأدب.
- أن تكون تلك النصوص المختارة مفعمة بالعواطف بشكل مثير وانفعالي يدعو إلى تكريس القيم الأصلية.

-تعزيز المشاركة و الحوار بهدف إشراك المتعلمين فعليا في تحليل و دراسة النصوص الأدبية و استنباط الأحكام .
 -تجنب أسلوب الشرح و الإلقاء من طرف واحد في تدريس الأدب، الذي من شأنه أن يخلق جو الملل و العيب بدرس الأدب، فلا بد أن يقوم هذا الأخير على أساس المناقشة و الحوار في التحليل و استنباط الأحكام، لتعزيز التفاعل المتواصل بين المعلم و المتعلمين بهدف خلق الحيوية و النشاط في قاعة الدرس.
 -خلق الديناميكية و الحيوية في درس الأدب من خلال تنوع الفعاليات بين قراءة و إلقاء و شرح، و تحليل، و تعليل، و استنباط و ربط، و استخلاص العبر، و التطبيقات و النشاطات اللغوية و غيرها .
 وعليه فإن درس الأدب والنصوص إذا ما تم عرضه وتنشيطه بأسلوب وظيفي و حيوي وبشكل موجه ومنظم، فذلك يجعل من النص الأدبي ذو دور ناجع و فعال في تقويم اللسان، وتزويد المتعلمين بالثروة والكفاية اللغوية و النصية اللازمة و إكسابهم القدرة على التعبير الصحيح والسليم ، وتربية الذوق الأدبي لديهم ، وتنمية خبراتهم، وتربية شخصيتهم ، مما يشجعهم على التعبير بشكل وظيفي و سليم، سواء شفاهة أو كتابة، والاستخدام الطليق والصحيح للغة وبشكل نفعي، لذا ينبغي أن نولي عناية واهتماما كبيرا باختيار النصوص الأدبية الملائمة و بالطرق والأساليب الفعالة في تدريسها، وكذا الوسائل التعليمية الحديثة التي من شأنها أن تفي بالغرض من تدريسها وتعمل على اقتصاد الجهد و الوقت في ذلك، ليستثمر في إنجاز عدد أكبر من النشاطات و التطبيقات اللغوية و الأدبية التي تعمل على تعزيز الممارسة و المران اللغوي و الأدبي بهدف تثبيت المكتسبات وترسيخها، وكذا تحقيق الطلاقة اللغوية المنشودة.

3. خاتمة:

ما يمكن قوله في الختام هو أنّ المقاربة النصية تستلزم التحكم في الإنتاج الشفوي والكتابي وفق منطق البناء لا التراكم، ووفق إدماج المتعلم لمكتسباته اللغوية القبلية، وهذا ما يفسر الاتجاه إلى تدريس مختلف النشاطات والفروع اللغوية من خلال النصوص الأدبية المقررة لها في المنهاج، باعتبارها روافد لها يقتضي التعامل معها بطريقة اندماجية، فتصبح تبعا لذلك تلك النشاطات اللغوية المتداخلة و المتكاملة وسيلة لضبط نصوص الأدب ضبطا لغويا سليما، وفهمها فهما عميقا، وأداة فعالة تساعد المتعلم على كشف معطيات النص وكوامنه -باعتباره مبنى ومعنى- ومناقشتها، و من الطرائق التي تسهل عليه التعبير شفاهة و كتابة و تمكنه في النهاية من امتلاك الملكة النصية أي القدرة على فهم النصوص و إنتاجها وفق المواقف المناسبة، وكذا امتلاك الملكة اللغوية أي القدرة على استنباط القواعد والأنظمة اللغوية انطلاقا من الظواهر اللغوية المعروضة عليه و استعمالها استعمالا سليما وصحيحا وفي الوضعيات المناسبة، وهو ما يستهدفه المنهاج من خلال تعليمية النصوص الأدبية حسب النشاطات اللغوية المقررة والمتوفرة فيه : أي التمكن في النهاية من الاستعمال السليم والطليق للغة وظيفيا وإبداعيا وفنيا و تواصليا و في مختلف مواقف الحياة باعتبار أنّ النشاط اللغوي والأدبي يمثل أحد الوسائل التي تربط المدرسة بالحياة بمختلف جوانبها و أبعادها، لتصبح مهمة الأستاذ في هذا المجال كما أسلفنا تنحصر في تمكين المتعلم في آخر المطاف من إنتاج نص عملي و وظيفي يحمل معنى مع ضرورة كونه متماسك و سليم البناء، من خلال الانطلاق من نشاط القراءة لتنشيط باقي الفروع اللغوية.

وأما عن أهمية المقاربة النصية فتكمن في كونها رافدا قويا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته النصية بالتجسيد الواقعي لها من خلال إنتاجه الفعلي للنصوص الجديدة بمختلف أنواعها وأنماطها بشكل محكم ومنسجم و مماثل لما تلقاه، وكذا الاستعمال السليم والصحيح للغة في مختلف المجالات و بشكل وظيفي، وهو ما يعد تفعيل لدرس الأدب بجعله خادما لواقع المتعلم المعيش ومستجيبا لمقتضيات العصر وتحدياته، وتجسيد فعلي و واقعي للمقاربة النصية ، وبذلك تغدو هذه المقاربة المنهج الأنسب الذي يعين المعلم والمتعلم على تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من تدريس

النصوص الأدبية بما يتلاءم و مستوى المتعلم الذهني والعمرى، من خلال التحكم في النص الأدبي فهما و إنتاجا -بجميع أنماطه-، مما يترتب عليه تحقيق الحيوية والفعالية للعملية التعليمية التعلمية بشكل عام، على أن يتم ذلك في إطار الحث على انتقاء نصوص حيوية قريبة من الواقع المعيش و تتلاءم مع بيئة المتعلم وظروفه وكذا احتياجاته اللغوية والنصية والتعبيرية ، وكل ذلك بعيدا عن ظواهر التعقيد اللغوي والغموض والغربة المنفرة من اللغة، إلى جانب ضرورة تبني و استخدام الطرق والأساليب الحديثة الحيوية و الفعالة ذات البعد الوظيفي و التواصل بغية توجيه تدريس اللغة من خلال النصوص توجيها وظيفيا تواصليا يركز على تعليم استعمال اللغة في الحياة من خلال الأداء اللغوي المركز على القدر الذي يحتاج إليه المتعلم من اللغة وقواعدها و مبادئها النحوية والأدبية بهدف التواصل في مواقف الحياة اليومية وبشكل نفعي سواء شفويا أو كتابيا، الأمر الذي يحقق وظيفية اللغة، وكذا إقحام المتعلم في درس الأدب من خلال تعزيز المشاركة والحوار، بهدف تعزيز التعلم الذاتي لديه الذي هو أساس التعلم المستمر والفعال، لجعل المتعلم متمكنا من لغته متحكما فيها، فتتحقق لديه في نهاية المطاف كفاءتي التلقي والإنتاج المستهدفة من تدريس النصوص الأدبية، مع ضرورة تحديث المحتويات اللغوية وعصرنة مضامينها وكذا تحديث الوسائل البيداغوجية.

4. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- 1- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2003، الكفايات التدريسية: المفهوم- التدريب- الأداء، ط1، عمان- الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 2- سعاد عبد الكريم الوائلي، 2004، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ط1، عمان-الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 3- محمد عزام، 2001، النص الغائب: تجليات التناس في الشعر العربي -دراسة-، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- 4- أحمد المتوكل، 1431 هـ - 2010م، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ط1، الرباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان.
- 5- صلاح منصور خاطر، 1432هـ-2011م، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته (التعليم المفتوح)، مصر، دار الكتب المصرية.
- 6- عبد القادر شرشار، 2006، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص-دراسة -، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- 7- جودت الركابي، 1406هـ-1986م، طرق تدريس اللغة العربية، ط2، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر.
- 8- محمد بن يحيى زكريا وعباد مسعود، 2006م، التدريس عن طريق:- المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات-المشاريع وحل المشكلات، الحراش-الجزائر، وزارة التربية الوطنية.
- 9- مختار عبد الخالق عبد اللاه، 2008م، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، ط1، العامرية، اسكندرية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- 10- بليغ حمدي إسماعيل، 1434هـ-2013م، استراتيجيات تدريس اللغة العربية (أطرنظرية وتطبيقات عملية)، ط1، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 11- سام عبد الكريم عمار، 1436هـ-2015م، رؤى معاصرة لتطوير تعليم اللغة العربية، ط1، عمان، الأردن، دار الإحصاء العلمي للنشر والتوزيع.
- 12- محسن علي عطية، 1427هـ-2007م، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

• الوثائق التربوية:

- 13- أحمد الزبير، دت، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة السنة الرابعة من التعليم المتوسط -مادة اللغة العربية-، وزارة التربية الوطنية.
- 14- أحمد بن عراب و عبد النور بوغنيم، 2005-2006، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الجزائر، وزارة التربية الوطنية.
- 15- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط.
- 16- وزارة التربية الوطنية، أفريل 2003، منهاج السنة الأولى من التعليم المتوسط، اللغة العربية -اللغة الأمازيغية-اللغة الفرنسية-اللغة الإنجليزية.

• الأطروحات:

- 17- فتيحة حديد، السنة الجامعية 2011م-2012م، المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط-دراسة تحليلية نقدية-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات، كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر.

● المقالات:

- 18- آمنة مناع، 2014، أقطاب المثلث اليداكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة: تحديد المصطلح و التعريف بالمفهوم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 7، العدد 2.
- 19- الجمعي محمود بولعراس، و محمد خاقاني إصفهاني، و أمال فرفار، خريف 1391هـ/ش/2012م، مبادئ تعليم العربية: الإسهامات الممكنة للمقاربات الحديثة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية دولية علمية محكمة، جامعة سمنان الإيرانية بالتعاون مع جامعة تشرين السورية، العدد:11.

● المداخلات:

- 20- راضية حجير، (يوم 22 أبريل 2013) المقاربة بالكفاءات تنمية للمهارات و حل للوضعيات، ورقة ملتقى عن أعمال اليوم الدراسي: إصلاحات التعليم العالي و التعليم العام: الراهن و الآفاق، بجامعة البويرة، الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

5. الهوامش:

- ¹ - بتصرف عن: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2003م، الكفايات التدريسية: المفهوم- التدريب- الأداء، ط1، عمان-الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص18-19.
- ² - بتصرف عن: محمد بن يحيى زكريا و عباد مسعود، 2006م، التدريس عن طريق: -المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات-المشاريع وحل المشكلات، الحراش-الجزائر، وزارة التربية الوطنية، ص75. ينظر كذلك: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المرجع السابق، ص19.
- ³ - محمد بن يحيى زكريا و عباد مسعود، المرجع نفسه، ص75.
- ⁴ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، نفس المرجع السابق، ص19.
- ⁵ - المرجع نفسه، ص21.
- ⁶ - بتصرف عن: صلاح منصور خاطر، 1432هـ-2011م، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته (التعليم المفتوح)، مصر، دار الكتب المصرية، ص، ص20-21.
- ⁷ - محمد عزام، 2001، النص الغائب: تجليات التناس في الشعر العربي -دراسة-، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص26.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص28.
- ⁹ - أحمد المتوكل، 1431 هـ - 2010م، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ط1، الرباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ص، ص21-22.
- ¹⁰ - صلاح منصور خاطر، المرجع السابق، ص12.
- ¹¹ - عبد القادر شرشار، 2006، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص-دراسة -، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص11.
- ¹² - صلاح منصور خاطر، المرجع السابق، ص16.
- ¹³ - بتصرف عن: محمد عزام، المرجع السابق، ص47.
- ¹⁴ - جودت الركابي، 1406هـ-1986م، طرق تدريس اللغة العربية، ط2، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، ص، ص160-161.
- ¹⁵ - المرجع نفسه، ص، ص161-163.
- ¹⁶ - بتصرف عن: سعاد عبد الكريم الوائلي، 2004، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ط1، عمان-الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص، ص43-44.
- ¹⁷ - بتصرف عن: مختار عبد الخالق عبد اللاه، 2008م، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، ط1، العامرية، اسكندرية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص88.
- ¹⁸ - بتصرف عن: سعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع السابق، ص، ص45-46 و 69-70.
- ¹⁹ - بتصرف عن: المرجع نفسه، ص60-61.

- ²⁰ - آمنة مناع، 2014، أقطاب المثلث الديداكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة: تحديد المصطلح و التعريف بالمفهوم، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، ص111.
- ²¹ - أحمد بن عراب و عبد النور بوغنيمبه، 2005-2006، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، ص3.
- ²² - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج مادة اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، ص6.
- ²³ - أحمد بن عراب و عبد النور بوغنيمبه، المرجع السابق، ص3.
- ²⁴ - وزارة التربية الوطنية، أفريل 2003، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، اللغة العربية - اللغة الأمازيغية- اللغة الفرنسية- اللغة الانجليزية، ص29.
- ²⁵ - المرجع نفسه، ص، ص28-29.
- ²⁶ - بتصرف عن: فتيحة حديد، السنة الجامعية 2011م-2012م، المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط-دراسة تحليلية نقدية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات، كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، ص168. ينظر كذلك مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، أفريل 2003، ص28.
- ²⁷ - أحمد بن عراب و عبد النور بوغنيمبه، 2005-2006، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، ص6.
- ²⁸ - بتصرف عن: سعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع السابق، ص، ص34-35-36.
- ²⁹ - بتصرف عن: الجمعي محمود بولعراس، و محمد خاقاني إصفهاني، و أمال فرفار، خريف 1391هـ/ش/2012م، مبادئ تعليم العربية: الإسهامات الممكنة للمقاربات الحديثة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية دولية علمية محكمة، جامعة سمنان الإيرانية بالتعاون مع جامعة تشرين السورية، العدد:11، ص، ص108-109.
- ³⁰ - بليغ حمدي إسماعيل، 1434هـ-2013م، استراتيجيات تدريس اللغة العربية (أطر نظرية وتطبيقات عملية)، ط1، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص111.
- ³¹ - بتصرف عن: المرجع نفسه، ص111-112.
- ³² - بتصرف عن: سام عبد الكريم عمار، 1436هـ-2015م، رؤى معاصرة لتطوير تعليم اللغة العربية، ط1، عمان، الأردن، دار الإحصاء العلمي للنشر والتوزيع، ص246.
- ³³ - المرجع نفسه، ص112.
- ³⁴ - بتصرف عن: بليغ حمدي إسماعيل، المرجع السابق، ص112.
- ³⁵ - بتصرف عن: راضية حجاب، (يوم 22 أفريل 2013) المقاربة بالكفاءات تنمية للمهارات و حل للوضعيات، ورقة ملتقى عن أعمال اليوم الدراسي: إصلاحات التعليم العالي و التعليم العام: الراهن و الآفاق، بجامعة البويرة، الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص158.
- ³⁶ - بتصرف عن: محسن علي عطية، 1427هـ-2007م، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر و التوزيع، ص، ص284-285.